محور المدينة والريف السنة الثامنة

تعريف المدينة :

المدينة هي عبارةٌ عن بيئة حضارية تحتوي على عدد كبير من السكّان، وتعرف أيضاً بأنها نسيج مجتمعي من المصانع، والمدارس، والجامعات، وغيرها من المؤسسات التي تدل على وجود بيئة إنسانية في منطقة ما، وتعتبر صورة من صور التطور الحضاري، وعنصراً مهماً من عناصر المجتمع البشري .تعتبر المدن مظهراً من المظاهر الحضارية القديمة، فتُشير الأبحاث التاريخية إلى أن الناس عرفوا المدن، وكيفية تأسيسها بالاعتماد على الدور المعماري في بناء العمارة السكنية، وهندستها بأسلوب دقيق. وتمتاز المدينة بمجموعة من الخصائص التي تساهم في التفريق بينها، وبين الأماكن السكانيّة الأخرى ومن أهم هذه الخصائص:

الكثافة السكانية؛ إذ يعد عدد السكان هو المقياس الرئيسي في العديد من دول العالم لتحديد المدن بشكل صحيح، فإذا سكن في الميل المربع الواحد أكثر من عشرة آلاف نسمة، توصف هذه المساحة الجغرافية بأنها مدينة.

المهن العامة: تختلف المهن التي يعمل بها سكان المدينة عن سكان المناطق الأخرى؛ فيعمل أغلب السكان في المهن الصناعية، والإنتاجية، والتجارية، ويعمل القسم الآخر منهم في الوظائف العامة، والخاصّة في الشركات والمؤسسات.

الحياة الثقافية: تتميّز المدينة بانتشار العديد من الأماكن التي تدلّ على المظاهر الثقافية فيها، مثل: المسارح، والمكتبات، والمتاحف الأثرية، والتي تعدّ مصدراً من المصادر الرئيسية لتطور الفكر الثقافي عند المهتمين بالقراءة، ومتابعة إصدارات الكتب الجديدة. انتشار المواصلات الحديثة، والتي تعد جزءاً من أجزاء المدن، فتساهم في الربط بين أطرافها، ومن الأمثلة عليها: الحافلات، وسيارات الأجرة، والقطارات. تهتم بتطبيق الأحكام القانونية؛ إذ إنّها توجد في أغلب المدن مراكز للشرطة، ومحاكم تشريعية، وقانونية من أجل فرض القانون، وتطبيق نصوصه بشكل صحيح.

مكتبتي
www.mektabeti.com

تعريف الرّيف :

يتميز الريف بالمناطق الزراعية الحرة والمناظر الطبيعية الخلابة الذي جعلته يختلف عن المدن من حيث الحجم والتجانس والحراك الاجتماعي والناحية التعليمية، كما تكثر فيه بالفلاحة التقليدية التي يستعمل الفلاح فيها الآلات البسيطة والعتيقة مثل المحراث الخشبي، والمسحاة، والمعزق، والمنجل، وكذلك الأسمدة العضوية، حيث يعتبر الريف في الدول المتخلفة في حالة تبعية كاملة للمدينة، إذ يتركز وجود الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية غالباً في المدن دون الريف مما يدفع أهل الريف إلى الهجرات للمدن.

إن مظاهر الحياة في الريف بسيطة جدًا وغير مُتكلّفة، بدءًا من البيوت التي تأخذ الطابع البسيط القديم غير المُكلف، والتي تختلف عن البيوت في المدن في تصميمها الدّاخلي وشكلها الخارجي، فهي تتناسب مع بساطة السكان في الريف، وفي الريف ترى الناس يتزاورون ويتسامرون أغلب الأوقات في الساحات وأمام البيوت والطّرقات، فلا يوجد هناك خصوصيّة لاندماج العائلات والجيران مع بعضهم البعض ولتشابههم في الظروف الحياتيّة والمعيشيّة، إذ تجمعهم الهموم والمشاكل نفسها.

في الريف نجد المرأة تقف جنبًا إلى جنب مع الرجل وتشاركه الأعمال اليوميّة من الذهاب للحقل وقطف المحاصيل والزراعة، فالمرأة الريفيّة هي شريكة الرجل في كل أعماله وأشغاله اليوميّة التي يقوم بها، فهي بسيطة بساطة الريف نفسه، فلا نراها تظهر بمظهر مبالغ فيه من لبس الملابس الفاخرة، ووضع الكثير من المساحيق على وجهها، فهي لا تعيش برفاهيّة كبيرة.

والرّيف هو المصدر الأساسي لإنتاج الألبان والأجبان والبيض والحليب وغيرها من السلع الأساسيّة المهمة، عدا عن إنتاج جميع أنواع الخضار والفاكهة والتي تغنينا وتسدّ حاجتنا ربما لأشهر وسنوات طويلة، فهي مساند أساسي وحقيقي لاقتصاد الدولة.

مكتبتي
www.mektabeti.com

الفرق بين المدينة والريف :

إذا أردنا المقارنة بين الريف والمدينة سنجد عددًا كبيرًا من الفروق والاختلافات، فالمدينة هي حياة اجتماعيّة واسعة النطاق ومعقدّة التفاصيل، حيث ستجد المنشآت الضخمة والمباني الشاهقة والعمارات الفخمة، على عكس الريف الذي يمتاز بوجود المجتمع البسيط والبيوت الجميلة غير المُكلفة والتي تتشابه مع بعضها البعض في الكثير من الأحيان، في المدينة ستجد مجالاً واسعًا للعمل وإدارة المال والأعمال في جميع المجالات الصناعيّة والتجاريّة، بينما في الريف مجال العمل محدود ويكون فقط في الزراعة، في المدينة ستجد تطورًا تكنولوجيًا كبيرًا ومواكبة لأحدث التقنيات، بينما في الريف ستجد القليل من مواكبة أمور العصر من وسائل التكنولوجيا.

بالنسبة للمرأة الريفيّة فإنّ حياتها غالبًا تعتمد على الزراعة وقد تعمل في بعض المجالات كالتعليم، وأما المرأة في المدينة متحررة وموجودة في الأعمال والمصالح الاجتماعيّة كافّة، في المدينة ستجد ضجيجًا لا متناهي من صوت الآلآت ومزامير السيارات وغيرها من الأصوات المزعجة، بينما في الريف ستجد هدوءًا يحيط بك من كل النواحي والأرجاء، وربما أكثر ضجيج ستسمعه هو صوت باعة الخضار في الشارع، والسكان في الريف شديدو التّمسك بعاداتهم وتقاليدهم ولباسهم، بينما في المدينة ستجد أشكالاً وألوانًا مختلفة من العادات والتقاليد في الطعام والملابس وحتى في الزواج، وعلى الرغم من كل الفوارق فالريف والمدينة كلٌ منهما مكملٌ للآخر ولا يمكننا العيش بأي واحد منهما وترك الآخر.

المدينة يتوفر بها الكثير من فرص العمل على عكس الريف الذي تكون فرص العمل فيه محدودة وقليلة وليست متوفرة لجميع التخصصات، كما أنّ المدينة تضمّ وسائل ترفيه أكثر وخدمات أكثر جودة مقارنة بالريف الذي تكون فيه الخدمات متواضعة عمومًا ولا تتوفر فيه جميع المؤسسات والدوائر الحكومية والخاصة التي يحتاجها الناس.

على الرغم من كلّ ما تتمتع به المدينة من مزايا، إلاّ أنها تفتقر إلى الكثير من الأشياء التي توجد في الريف، فالريف مكانٌ مناسبٌ للهدوء والراحة النفسية بعيدًا عن الصخب والإزعاج الكبير في المدينة، كما يوجد في الريف هواء نظيف وأكسجين نقي خالي من الملوثات وثاني أكسيد الكربون والدخان المتصاعد من المركبات والمصانع، مما يعني حياة صحية أفضل بكثير.

مكتبتي
www.mektabeti.com

مكتبتي
www.mektabeti.com

مكتبتي
www.mektabeti.com